أسماء الشهور في العربية[1]

كثيراً ما تساءل الذين يؤرخون بالتأريخ الميلادي ، عن حقيقة أسماء الشهور التي تُستعمل في الأقطار العربية الشرقية ، وأسماء الشهور التي تُستعمل في الأقطار العربية الإفريقية . وكثيراً ما تساءلوا عن أيها أصلح للبقاء .

وهذا الموضوع واسع ربما ملأ كتاباً برأسه . وانني ألخصه بالكلمات التالية ، وأنهيها برأيي في جواب ما سأل السائل عنه .

أسماء الشهور العربية :

كان أجدادنا العرب الأقدمون ، سواء في جنوبيّ جزيرة العرب أو في شماليّها ، قبل الميلاد وبعده ، يستعملون للشهور أسماء شتى منها (ذو حجتين وذو تمنع وذو برم الخ .) في الجنوب ، ومنها (المُؤتمِر وناجِر وخَوّان وصوان الخ) في الشمال . وقد دثرت هذه الأسماء وأشباهها .

ولم تعش الا أسماء الشهور العربية التي كانت شائعة عند عرب الحجاز خاصةً قُبيل ظهور الإسلام فاستعملها المسلمون في التأريخ الهجري وهي : (المحرم وصفر وربيع الأول وربيع الآخر الخ) وكلها اليوم معروفة وشائعة في جميع البلاد العربية والإسلامية . وهي خارجة عن نطاق بحثنا هذا .

أسماء الشهور السامية الأصول :

من المعلوم أن السنة الهجرية هي سنة قمرية ، وأن الفصول لا تثبت إلا في السنة الشمسية . فعندما شملت الفتوحات الإسلامية الشام والعراق مست الحاجة ،

---

(١) سألت وزارة التربية والتعليم عن رأي المجمع في موضوع أسماء الشهور السامية الأصول ، وأسماء الشهور اللاتينية النجار التي تستعمل في التأريخ الميلادي ، فوضع الأمير مصطفى الشهابي هذا البحث ووافق المجمع عليه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الأعمال الزراعية خاصةً ، الى استعمال أسماء شهور تساير التقويم الشمسي ، فاقتُبست الأسماء التي كان يستعملها السريان والكلدان وغيرهم من الأقوام السامية وهي : كانون الثاني وشباط وآذار ونيسان وأيار وحزيران وتموز وآب وأيلول وتشرين الأول وتشرين الثاني وكانون الأول .

وعندما نُقلت كتب الفلك والزراعة وغيرها من اليونانية ومن السريانية الى العربية استُعملت فيها أسماء الشهور المذكورة ، ثم عَمّ استعمالها الكتب التي ألفها القدماء فصار المرء يراها حتى في كتب الأدب وفي الأبيات الشعرية . وسكان البلاد العربية الآسيوية لا يعرفون اليوم غيرها . وهي ذائعة على ألسنتهم وفي كتبهم .

وهذه الأسماء ليست عربية . وقد سمّتها الأمهات من معجماتنا أسماء رومية . والصحيح أنها أسماء سريانية ، وأنها تمت الى أصول سامية قديمة ، وأن كثيراً منها اشتركت فيها الآرامية والسريانية والعبرية وغيرها . والبحث في أصل كل اسم من هذه الأسماء طويل . وكذلك البحث في التقويم وفي بدء السنة لدى الأقوام القديمة المذكورة وغيرها .

أسماء الشهور اللاتينية في البلاد العربية الافريقية :

ليست أسماء الشهور اللاتينية النجار مقتبسة من الفرنسية أو الانكليزية على ما ظنه صاحب الاقتراح ، بل هي قديمة اقتبسها العرب في الأندلس من أعجمية سكانها أي من اللهجة الأندلسية للغة قشتالة القديمة وهي لغة متحدرة من اللاتينية . ثم عمّ استعمال تلك الألفاظ الأقطار العربية الافريقية لصلات الأقطار المذكورة بالشعوب اللاتينية ، ولبعدها يومذاك عن الشرق العربي الذي ظل مقتصراً على استعمال أسماء الشهور السامية أي كانون الثاني وشباط وآذار الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد وردت أسماء الشهور اللاتينية في كتب زراعية أندلسية ومغربية قديمة ، وذكرها المسعودي (٣٤٦ هـ) في (مروج الذهب) ، والبيروني (٤٤٠ هـ) في (الآثار الباقية عن القرون الخالية) فقال نقلاً عن غيره : إن المغاربة يسمون الشهور بالأسماء الآتية : (مايه ، يونيه ، يوليه ، أغست ، ستنبر ، أكتوبر ، نونبر ، دخيبر ، يَنير ، فبرير ، مرسه ، ابرير) . وقال : أما الروم فأسماء شهورهم (يَنواريوس ، فبراريوس ، مرطيوس ، افريليوس ، مايوس ، يونيوس ، يوليوس ، أغسطس ، سبطمبريوس ، طمبريوس ، نوابريوس ، دمبريوس) . وممن ذكروا أسماء الشهور اللاتينية الأصل القلقشندي (٨٢١ هـ) في (صبح الأعشى) وسماها شهور الروم ، وبدأها بتشرين الأول وهي : (أكتوبر ، نوفمبر (وكذلك نونبر) دجنبر ، يَنير ، فبرير ، مارس ، أبريل ، مايه ، يونيه ، يوليه ، أغشت ، ستنبر ، (وكذلك شتنبر) .

ويتضح من ذلك أن العربية اقتبست من القديم في الأندلس والمغرب أسماء الشهور اللاتينية مثلما اقتبستها الفرنسية والإسبانية والبرتغالية والايطالية وغيرها من اللغات . أما الأسماء اللاتينية التي تُستعمل اليوم في مصر فهي أحدث تعريبا ، وقد اختلف في نطقها عن الأسماء المغربية القديمة على ما هو واضح . وها كم الأصول اللاتينية للأسماء المعربة التي تُستعمل اليوم في الإقليم المصري :

الاسم المعرب في مصر	الأصل اللاتيني	الملاحظات
يناير	Januārius	حرف j (ج) الفرنسي والانكليزي حديث وهو يلفظ ياء باللاتينية .
فبراير	Febrārius	وهو Februārius باللاتينية الكلاسيكية .
مارس	Martius	وهو Marzo بالايطالية والاسبانية و Mars بالفرنسية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاسم المعرب في مصر	الأصل اللاتيني	الملاحظات
ابريل	Aprīlis	وهو April بالإيطالية و Abril بالإسبانية .
مايو « وكذلك مايه »	Majus	حرف j يلفظ ياءً . وهو بالإسبانية Mayo .
يونيو « وكذلك يونيه »	Junius	حرف j يلفظ ياءً . وهو بالبرتغالية Junho .
يوليو « وكذلك يوليه »	Julius	على اسم يوليوس قيصر لأنه ولد في هذا الشهر .
أغسطس	Agustus	باللاتينية الشائعة و Augustus باللاتينية الكلاسيكية .
سبتمبر	September	الشهر السابع لأن السنة الرومانية كانت تبدأ في مارس .
اكتوبر	October	الشهر الثامن Octo أي ثمانية لأن السنة الرومانية كانت تبدأ في مارس .
نوفمبر	November	الشهر التاسع لأن السنة الرومانية كانت تبدأ في مارس .
ديسمبر	December	الشهر العاشر (Decem أي عشرة) لأن السنة الرومانية كانت تبدأ في مارس .

الخلاصة :

يتضح مما مرّ ذكره أن أسماء الشهور المستعملة في الأقطار العربية في التأريخ المسيحي كلها غير عربية ، تستوي في ذلك الأسماء السامية الأصول والأسماء اللاتينية الأصل . ولكنها جميعاً معرّبات قديمة دخلت في العربية وأصبح لها حكم الكلمات العربية الصحيحة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن المعلوم أن الأولى (كانون الثاني ، شباط ، آذار الخ .) هي أقدم تعريباً ، وأعم وروداً ، وألصق بتراثنا العلمي والأدبي القديم من الثانية . فجميع الكتب التي ترجمها أو ألفها علماؤنا وأدباؤنا القدماء في الشرق العربي لا تذكر غير تلك الأسماء الشرقية . وقد ذكرت أيضاً إلى جانب الشهور القبطية (طوبة ، أمشير ، برمهات الخ .) في كتب ألفت في مصر في زمن الفاطميين والأيوبيين ككتاب قوانين الدواوين لابن مماتي وغيره .

ومهما يكن الأمر في الماضي فالعالم العربي في أيامنا هذه فريقان : فريق في جزيرة العرب والشام والعراق لا يعرف ولا يستعمل في التأريخ الميلادي إلا الشهور السامية الأصول ، وفريق في الأقطار العربية الإفريقية لا يستعمل إلا أسماء الشهور التي هي من أصل لاتيني . ومن أشق الأمور حمل أحد هذين الفريقين على إهمال ما ألِفَ استعماله من الأسماء .

ولا أرى من الحكمة ، في الجمهورية العربية المتحدة على الأقل ، أن تجنح الحكومة في أعمالها الرسمية الى ترجيح أحد النوعين من الأسماء على النوع الآخر فتكتفي بواحد وتهمل الثاني . بل أرى أن فكرة توحيد الثقافة في الأقطار العربية كافةً تقتضينا استعمال النوعين من الأسماء المذكورة في المراسلات الرسمية والتدريس الرسمي والإذاعات والكتب والمجلات والجرائد التي للحكومة سلطة عليها . فاذا أرّخت إحدى الوزارات في سورية مثلاً رسالة في نيسان تضع الى جانبها كلمة (أبريل) بين حاصرتين . والعكس بالعكس عندما تصدر إحدى الوزارات في مصر رسالة من رسائلها ، حتى لو كانت تلك الرسالة مختصة بالإقليم الجنوبي دون الشمالي .

وأرى أنه لا يجوز في القوانين خاصةً إلا ذكر الاسمين لكي لا يستغلق التأريخ على أحد من أبناء الإقليمين في الجمهورية . ولعله من المفيد إحالة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموضوع على المراجع العليا لكي تنظر في أمر إصدار قرار جمهوري يحتم على الوزارات والمؤسسات الحكومية استعمال اسم الشهر الشرقي واسم الشهر الغربي جميعاً في التأريخ الميلادي ، بحيث يذكر في الإقليم الشمالي الاسم الشرقي مضافاً اليه الاسم الغربي بين حاصرتين ، ويذكر في الإقليم الجنوبي الاسم الغربي مضافاً اليه الاسم الشرقي بين حاصرتين وهكذا .

وربما كان من الوسائل الناجعة إصدار تعليمات الى محطات الإذاعة في الجمهورية خاصةً بأن تستعمل التسميتين ، على غرار ما تفعل بعض المحطات الأجنبية للإذاعة . ومن المعلوم أن أسماء الشهور العربية في التأريخ الهجري هي مشتركة بعرفها ويستعملها أبناء جميع الأقطار العربية . وهي خارجة عن نطاق هذا البحث على ما مرّ ذكره .

مصطفى الشهابي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net